الفلسطينية»، الخ؛ اضافة الى تأكيده أخذ مصالح اسرائيل بعين الاعتبار، في أي حل يستهدف انهاء النزاع في المنطقة (انظر نص البيان السوفياتي الرسمي، **اليوم السابع**، باريس، ١٨/٤/١٩٨٨ ص ١٦).

ولكن بعض المصادر السوفياتية، قد عمد، كي لا يذهب الى أبعد من ذلك، الى اعتبار ان هذا النهج السوفياتي الجديد ليس تراجعاً عن مواقف مبدئية ازاء سبل تحقيق تسوية للنزاع العربي ـ الاسرائيلي، انما هو تسهيل لوسائل بلوغها. وعلّق المتحدث باسم وزارة الخارجية السوفياتية، ف. بيرفيليف، قائلاً: «ان الاتحاد السوفياتي اعترف دائماً، وما زال يعترف، بحق اسرائيل في الوجود. وتعتبر موسكو انه، في اطار تسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي، ينبغي ضمان التطور السلمي والامن لدول المنطقة كافة، بما فيها اسرائيل، ويجب احقاق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمها حقه في تقريره مصيره» (**نوفوستي**، ١٢/٤/١٩٨٨).

غير ان واشنطن تعتقد بأن هذا النهج لا يعدو كونه بالون اختبار اطلقه السوفيات للايحاء للاميركيين بأنهم قادرون على تحقيق خطوات كبيرة في مجال البحث عن سلام في الشرق الاوسط؛ بقدرتهم على الزام الفلسطينيين، من ناحية، وبأن جوهر النوايا السوفياتية لا يتعارض مع حق اسرائيل في الوجود، من ناحية أخرى. وعلى نحو اقل اثارة، ابدت واشنطن ردوداً متفاوتة حول امتلاك الاتحاد السوفياتي مثل هذا النفوذ. المتحدث باسم البيت الابيض، مارلن فيتزووتر، ذكّر بأن العرض السوفياتي هذا، ليس سوى صورة مطابقة لما طرح في الماضي، ويخلو مما هو جديد ومفيد. بيد ان الناطق باسم وزارة الخارجية، تشارلز ريدمان، قال: «ان هذا العرض ينطوي على ملامح ايجابية، خصوصاً وانه طرح خلال زيارة عرفات لموسكو» (**انترناشيونال هيرالد تربيون**، ١٣/٤/١٩٨٨).

الاستراتيجية السوفياتية؛ عناصر مساعدة

ان منطقة الشرق الاوسط، في المنظور السوفياتي، يجب ان لا تظل، بالنسبة الى واشنطن، حقلاً للصيد مغلقاً لها، مع العلم بأنها تبعد آلاف الكيلومترات من هذه المنطقة، في حين ان السوفيات هم على حدودها، ولهم مصالحهم فيها، ويودون المشاركة في كل الحلول والتسويات من دون ان يكون دورهم هذا معاكساً لدور الاميركيين. فالشرق الاوسط، تقليدياً، هو منطقة صراعات ومواجهة بين الشرق والغرب؛ وكلاهما يصطاد في مياهها العكرة، أو يشرب من مياهها العذبة. لقد قام نائب رئيس مجلس ادارة «نوفوستي»، كارين خاتشاتوروف، بصوغ الموقف هذا، عندما قال: «ان الولايات المتحدة ما تزال تعتبر نفسها بمثابة مركز العالم؛ ومبادرة شولتس تتيح لواشنطن لعب الدور الرئيس في عملية التسوية؛ ونحن ضد المحاولات التي يبذلها الاميركيون لابعادنا عن الحل أو لتقليص دورنا في هذا الاطار. وفي رأينا، فان من ابرز النواقص في المبادرة انها تسعى الى استبدال دور الاطراف الاساسية بدور الولايات المتحدة؛ في حين اننا ما زلنا نطالب باشراك الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي في هذا المؤتمر» (**السفير**، بيروت، ٢/٤/١٩٨٨).

وفي الواقع، يمكن تفسير هذا الامر بأسباب أكثر تعقيداً؛ اذ يدرك ان ما في بال واشنطن هو مجرد «مباركة» سوفياتية للمؤتمر الدولي؛ لذلك سبق ورفضت موسكو هذا الاقتراح في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، في اثناء زيارة شولتس الى العاصمة السوفياتية. وحسب قول المصادر السوفياتية، فان موسكو تريد اطار الدول الخمس لأربعة أسباب، هي:

أولاً: ان الفكرة سوفياتية، اطلقها وزير الخارجية شيفاردنادزه.

ثانياً: ان مساهمة الدول الخمس توفر توازناً دولياً لصالح السوفيات، قياساً مع المعادلة الثنائية.

ثالثاً: أهمية مواقف كل من الصين وبريطانيا وفرنسا، وبالذات الدولتين الغربيتين، والتي هي مواقف اكثر قرباً من الطروحات السوفياتية نحو النزاع العربي ـ الاسرائيلي، خصوصاً لجهة دعم حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

رابعاً: ان تركيبة مجلس الامن الدولي لها اسس/ ركائز تترك مجالاً اوسع للتحرك في عملية مراقبة المفاوضات الثنائية المباشرة، وفي